

هل ترجمة الشعر خيانة مشروعة؟

Is translating poetry a legitimate betrayal?

د. عواد عبد القادر*

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب واللغات والفنون،
جامعة جيلالي ليابس - سيدي بلعباس (الجزائر)

b.aoued@yahoo.fr

تاريخ النشر: 2025/06/01

تاريخ القبول: 2025/05/21

تاريخ الاستلام: 2024/09/29

ملخص:

نسعى في هذا المقال إلى طرح موضوع إشكالي ونوعي فيه الكثير من وجهات النظر والاختلاف والحساسية وهو موضوع ترجمة الشعر بين الممكن والمستحيل أو بين الأمانة والخيانة، وهي الترجمة التي تعدّ نوعا بارزا من أنواع الترجمة الأدبية التي يحتاج فيها المشتغل عليها إلى عدّة متكاملة من الأدوات والمعرفة الجمالية والثقافية والإيقاعية والشعرية، انطلاقا من كون الترجمة جسرا أساسيا بين الثقافات واللغات والنصوص ومأوى للغريب وضيافة له كما يرى جاك دريدا، ومن كون الشعر جنسا إبداعيا ينهض في الأساس على الخيال واللغة والتصوير والإيقاع، وهو ما يثير النقاش والجدل حول إمكانية ترجمته وكيفية ترجمته ورأي المهتمين والنقاد والمترجمين في هذه القضية الجوهرية في مجال الأدب والترجمة.

الكلمات المفتاحية: الترجمة - الشعر - الخيانة - الأمانة - الممكن - المستحيل

abstract:

In this article, we seek to raise a problematic and qualitative topic in which there are many points of view, difference and sensitivity, which is the subject of translating poetry between the possible and the impossible or between honesty and betrayal, which is the translation that is a prominent type of literary translation in which the worker needs several integrated tools and aesthetic, cultural, rhythmic and poetic knowledge, based on the fact that translation is an essential bridge between cultures, languages and texts, a shelter for the stranger and hospitality for him, as Jacques Derrida sees, and from the fact that poetry is a creative genre that rises in The basis is on imagination, language, photography and rhythm, which raises discussion and controversy about the possibility of translating it and how to translate it and the opinion of those interested, critics and translators on this fundamental issue in the field of literature and translation.

Keywords: translation - poetry - betrayal - honesty - possible - impossible

*- أ. د عواد عبد القادر.

توطئة:

لقد حظيت قضية الترجمة وبخاصة ترجمة الشعر باهتمام وانشغال الباحثين والدراسين والنقاد وحتى المترجمين، منذ زمن بعيد، مع اختلاف رؤاهم وآرائهم حول المسألة بين القبول والرفض وبين الإمكان والاستحالة وبين الأمانة والخيانة، مما يطرح مسألة قابلية الشعر للترجمة أو ما يمكن تسميته بـ (traductibilité)، وتعدّ ترجمة الشعر (وهي نوع من الترجمات الأدبية) بدون مبالغة إحدى المعارك الأدبية والنقدية والترجمية البارزة في الساحة الثقافية والتي لازال فيها الجدل قائما، بل تعد مهمة شاقة ومعقدة ومفتوحة على كل الاحتمالات، وتحديا حقيقيا لأي مترجم.

الترجمة وأهميتها في العلوم والآداب:

ذكر المصطلح مرادفا لمفردات أخرى يراها البعض أنها واحدة وتؤدي المعنى ذاته مثل النقل والتفسير انطلاقا من كون الترجمة هي تفسير وشرح، كما ذكر ابن النديم حينما أشار إلى كتاب "كليلة ودمنة" لابن المقفع (ت142هـ) "فسره عبد الله بن المقفع وغيره...ونقله إلى اللغة الفارسية بالعربية"¹، وقد أكد أحد الباحثين البارزين في المجال الرأي نفسه في قوله "الترجمة هي التفسير ، لأن المعنى هام، ولأن الترجمة تتكل عليه أساسا، ومن لا يفهم لا يمكنه أن يفهم غيره" ²

وقد بدأ الاهتمام بالترجمة عند العرب (من منطلق التفاعل الحضاري والثقافي مع الأمم الأخرى) منذ بدايات العصر الاسلامي خصوصا عند بني أمية ولو كانت ضيقة محدودة بطيئة حيث ترجمت بعض الكتب السريانية واليونانية في هذا العصر على يد خالد بن يزيد بن معاوية (ت85هـ) الذي يعد رائدا لحركة الترجمة في التاريخ العربي والإسلامي ، والذي قالت عنه المستشرق زيجريد هونكه في كتابها "شمس العرب تسطع على الغرب" "أول خليفة في سلسلة عظيمة من دعاة الحركة العلمية بدعوة المتعلمين من الإغريق والعرب من الإسكندرية ، وعهد إليهم بترجمة بعض المؤلفات اليونانية والقبطية إلى اللغة العربية ، مصرا بذلك أن يتعامل مع الثقافات المختلفة بلغته هو"³، كما قال عنه غيره بأنه كان بصيرا بعلمي الطب والكيمياء ، وأن له في الكيمياء رسائل وأشعار بارعة تدل على معرفة وبراعة ، وكذا الخليفة عمر بن عبد العزيز ومروان بن الحكم ثم الخليفة عبد الملك بن مروان (ت86هـ) الذي أمر بنقل الدواوين ، وهي العملية التي تصب في حركة إغناء التعريب والترجمة ، حيث أنشأ دائرة خاصة لتعريب الدواوين بكل قوة من كل اللغات مثل الفارسية والرومية والقبطية والحبشية كما عرب العملة والقراطيس⁴ ،

ولكن الترجمة بلغت مستواها العالي وذروتها في العصر العباسي الذي يعد العهد الذهبي للترجمة، بدءاً بالخليفة أبي جعفر بن منصور الذي ابتدأ الجهد ولكن لم يكتمل بشكل فعلي إلا في عهد الخليفة المأمون بن هارون الرشيد (ت218هـ) الملقب بحكيم بني العباس وصاحب بيت الحكمة منارة العلم والمعرفة، والذي ترجمت في عهده كتب ومصنفات كثيرة في الطب والكيمياء والفلسفة والرياضيات وغيرها من العلوم والتخصصات، وهو البيت أو الصرح الذي قال عنه أحد النقاد بأنه "كان مجمعا علميا ومرصدا فلكيا ومكتبة عامة، أقام فيه طائفة من المترجمين أجرى عليهم الأرزاق من بيت المال، كما نقل قول ابن خلدون بأن الإسلام مدين لهذا البيت باليقظة الإسلامية الكبرى التي احتشدت بها أرجاؤه"⁵، ولهذا تم بفضل هذا البيت تأسيس مدرسة حقيقية للترجمة والثقافة ونقل العلوم والفنون من أمم أخرى، فكان مركزا إشعاعيا ثقافيا أسهم كثيرا في تقدم العرب وازدهارهم ورفيهم معرفيا، وقد ذكر جرجي زيدان في كتابه "تاريخ التمدن الإسلامي" قوائم عديدة لكتب ترجمت إلى العربية عن الفارسية والهندية واليونانية والعبرية واللاتينية والقبطية في موضوعات متنوعة⁶، وقد اشتهر في هذا العصر مترجمون كثيرون كان من أبرزهم حنين بن إسحاق وابنه إسحاق بن حنين وثابت بن قرة الحراني وعمر بن الفرضان الطبري ويوحنا بن البطريق وابن الحمصي وأبو بشر متى بن يونس ويحيى بن عدي ويعقوب الكندي وابن المقفع...، ولعل التفات الأوروبيين حديثا إلى الآداب اليونانية واللاتينية القديمة، إنما يعود الفضل فيه إلى الترجمات العربية لفلسفة أرسطو وأفلاطون، وغيرهما من فلاسفة اليونان في نصوصها الجديدة، وهو ما كان له صدى بعيد في تعريف الأوروبيين بآداب اليونان⁷.

وقد اشتهر في التراث العربي منظرون كبار للترجمة وهم في الأصل أدباء، الذين تحدثوا عن مفهومها وشروطها ومذاهبها وطرائقها، من أبرزهم أبو عمرو بن بحر الجاحظ خصوصا في كتابه "الحيوان" الذي تحدث فيه عن محددات الترجمة وصفات المترجم وفنون النقل، وأيضا أبوحيان التوحيدي (310هـ-414هـ) في كتابه "الإمتاع والمؤانسة" الذي تأثر بالجاحظ وأخذ عنه، متحدثا فيه عن الترجمة الفلسفية وطرائقها، ثم اللغوي النحوي الدمشقي صلاح الدين الصفدي بن أبيك (696هـ-764هـ) في كتابه "الغيث المسجم في شرح لامية العجم".

وتطرح قضية ترجمة الشعر ضمن ما يسمى الترجمة الأدبية ونظرياتها، ويعدّ رفاعة الطهطاوي (1801-1873) حديثا رائد الترجمة الأدبية بشكل خاص، حيث بدأ بترجمة الكتب العلمية ثم كتب في التاريخ والجغرافيا، مضمنا كتابه "تخليص الإبريز في تلخيص باريز" ترجمة لقصيدة من أشعار أستاذه الخواجه يعقوب في اللغة الفرنسية، كما

ترجم أشعارا أخرى لشعراء آخرين، كما يؤرخ البعض بترجمة إلياذة هوميروس بداية الترجمة الأدبية على يد سليمان البستاني (1856-1925) ونشرها في المجلة المصرية سنة 1900⁸

ترجمة الشعر بين الرفض والقبول:

أثارت قضية ترجمة الشعر نقاشا واسعا وجدلا مفتوحا بين الباحثين والمهتمين والنقاد، حيث وقفوا منها مواقف مختلفة، فمنهم من رأى أنها ممكنة ومتاحة، ومنهم من رأى أنها غير ممكنة ومستحيلة وفيها خيانة للنص الأصلي مهما اجتهد المترجم وحرص على الالتزام بالأمانة والحفاظ على جوهر المعاني والمقاصد، وهنا تبرز فكرة الأمانة والخيانة (trahison) في ترجمة القصيدة، بحيث إنه مع مطالع النهضة في أوروبا انتشرت المقولة الإيطالية القائلة بخيانة الترجمة للشعر⁹ (traduire c'est trahir) « traduttori traditori »، أو المثل الذي يشيع لدى الإيطاليين وهو "أيها المترجم، أيها الخائن" (traducteur, traître)، وانطلاقا أيضا من عبارة "الجميلات الخائنات" les belles infidèles التي شاعت في فرنسا في القرن السابع عشر، ويعود أصل العبارة إلى اللغوي والشاعر "جيل ميناج" gilles menage (1613-1692) التي أطلقها بمناسبة قراءاته لترجمات المترجم الفرنسي "نيكولا بيرو دابلانكور" (1606-1664) لأعمال يوقيانوس اليوناني، وتعليقه على الترجمة التي استحضر فيها حبيبته الجميلة والخائنة، حيث قال عنها "تذكرني بامرأة كنت أحببتها في مدينة تور كانت جميلة ولكنها خائنة"¹⁰، وقد ذكر الألسني والمترجم الفرنسي "جورج مونان" (1910-1993) هذا السياق بلفظ آخر في العديد من كتبه مثل "اللسانيات والترجمة" و"المسائل النظرية في الترجمة" وخصوصا في كتابه "الجميلات الخائنات"، حينما قال "الترجمات عندنا كالنساء، لكي يكن كاملات ينبغي أن يكنّ وفيات وجماليات في نفس الوقت"¹¹، وهو رأي يدعم ما رآه الشاعر الفرنسي "إيف بونفوا" (1923-2016) حينما ذهب إلى أن ترجمة الشعر مستحيلة.

ولعل أولى بؤادر التنظير في الترجمة كانت على يد الأديب العربي الكبير "الجاحظ" الذي تحدث عن ترجمة الشعر بشكل خاص في كثير من المواضع كما في قوله "وفضيلة الشعر مقصورة على العرب، وعلى من تكلم بلسان العرب، والشعر لا يستطيع أن يترجم، ولا يجوز عليه النقل، ومتى حول تقطع نظمه وبطل وزنه، وذهب حسنه وسقط موضع التعجب، لا كالكلام المنثور، والكلام المنثور المبتدأ على ذلك أحسن وأوقع من المنثور الذي تحول من موزون الشعر"¹²، ويقول أيضا في موقع آخر "بعض من ينصر الشعر ويحوطه ويحتج له يقول: إن الترجمان لا يؤدي أبدا ما قال الحكيم (الشاعر) على خصائص معانيه، وحقائق مذهب، ودقائق اختصاراته، وخفيات

حدوده، ولا يقدر أن يوفيه حقوقها ويؤدي الأمانة فيها... وكيف يقدر على أدائها وتسليم معانيها، إلا أن يكون في العلم بمعانيها مثل ملف الكتاب ووضعه¹³

ولأن الشعر هو جنس من أجناس الأدب وفن من فنونه، ونص أدبي مستقل بذاته، فإن ترجمته تنتمي إلى الترجمة الأدبية التي تتطلب شروطاً معيناً في نقل أدبية وجمالية وشعرية النص كما هي في الأصل، مما يعني أن المترجم يجب أن يتوفر على قدر كبير من معرفة فن الشعر، بل أن يكون ممارساً له ومتذوقاً وهو ما يمكن أن يسميه الشاعر والمنظر الفرنسي "هنري ميشونيك" (ت2009) بالكفاءة الترجمة في كتابه "poétique du traduire" حين يرى بأنه لا بد لمن يترجم الرواية أن يكون روائياً، ولمن يترجم الشعر أن يكون شاعراً، أخذاً بمقياس الكفاءة الذي يُستحضر دوماً ولا يُؤخذ به، وعليه لا بد أن يكون المترجم كما رأى الجاحظ أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها، حتى يكون فيهما سواء، لكي يقدر المترجم على نقل الإيحاءات والموسيقى والصور والاستعارات والمعاني والظلال، وهو ماذهب إليه حين أكد على استحالة ذلك في قوله "إن كتب الهند قد نقلت إلى العربية، وحكمة اليونان قد ترجمت، وآداب الفرس قد تحولت إلى لساننا، فازداد بعضها حسناً بالترجمة، وأرى على أصله الذي ترجمت عنه، وبعضها لم ينتقص من الحسن شيئاً، أما حكمة العرب وهي الشعر فلو حولت إلى لغة أخرى لبطل ذلك المعجز الذي هو الوزن، ومع أنهم لو حولوها لم يجدوا في معانيها شيئاً لم تذكره العجم في كتبهم"¹⁴

ويذهب في هذا الاتجاه الكثير من الأدباء والمختصين والمترجمين والنقاد الذين يرون ترجمة الشعر نوعاً من المستحيل أو على الأقل من الممكنات الصعبة وغير الأمينة، مثل الباحث الناقد المصري "حامد طاهر" الذي يذكر في كتابه "قصائد فرنسية...." أن ترجمة الشعر ضرب من العمل غير المحمود والذي لا ينقل الأصل بأمانة ودقة "ماذا يحدث حينما نترجم الشعر؟ من المؤكد أن يفقد الكثير من دلالات الألفاظ، وخاصة غير المباشرة، كما تسقط منه التعبيرات الطازجة التي تحمل في لغتها الأصلية الكثير من الإيحاءات التي تؤثر في الشعب الذي كتب لغة الشعر.. لكن الترجمة حينما تكون دقيقة وأمينة وواعية، فإنها تنقل البناء الفني للقصيدة، وكذلك الصور الشعرية التي تعد لبنات أساسية فيها، كما أنها تحافظ على المضمون الشعري الذي يتمثل في رسالة الشاعر التي يريد أن يبلغها إلى قومه، بل إلى الإنسانية جمعاء، وتلك كلها جوانب لا يمكن التقليل من شأنها، عندما نحاول التعرف على الأعمال الشعرية لأمة من الأمم، لانتكلم لغتها، ولكن نسعى إلى أن نلم بومضة من روحها"¹⁵، ولهذا فهو يرى أن ترجمة القصيدة تحتاج إلى مترجم متمكن من الضروري أن يكون شاعراً وأن يكون ناقدًا بإمكانه أن يحدد قيمة القصيدة والشاعر معاً في إطار التراث الشعري، وأن يكون على مستوى جيد باللغة المترجم منها

واللغة المترجم إليها، وأن يكون أيضا دقيقا جدا وأميناً في نقل الألفاظ والمعاني من القصيدة الأصل، وهو نفسه ماذهب إليه أحد الدارسين حينما قال "إن المترجم الذي وفق في ترجمة الشعر لا بد أن تتوفر فيه صفتان ليس من السهل اجتماعهما، إذ يلزم أن يكون هو نفسه شاعرا ، ومهما تكن براعته ومعرفة بأسرار اللغتين، فإن الترجمة لا ترتفع إلى المستوى الرفيع إن لم يكن عنده ملكة الشعر، والذي يستطيع أن يؤدي ترجمة الشعر أداء مقبولا لا بد أن ينظر إلى الأشياء بعين الشاعر الذي ينقل عنه، أو يتقمص شخصيته ، ويشعر بعواطفه، أي لاتعوزه الشخصية الشعرية"¹⁶ ، وهو ما ذهبت إليه باحثة أخرى حينما رأت أن المترجم إذا أدرك المعنى "فقد الألفاظ ، وإن أدرك الوزن فقد الموسيقى، وإن أدرك شيئا من ذلك فقد الصورة"¹⁷، والأمر عينه رأتها الباحثة جيهان صفوت رؤوف في كتابها "شلي في الأدب العربي المعاصر في مصر"، حينما ذهبت إلى أن المترجم لكي ينجح في مهمة ترجمة الشعر عليه أن يكون شاعرا على درجة ما من الشعرية¹⁸، وهناك من يرى أن الترجمة الحقيقية للشعر هي تلك التي يقوم بها شعراء يبدعون في لغتهم معادلا للأصل¹⁹، وهو مادفع الكثير من المبدعين والشعراء إلى ترجمة أعمالهم بأنفسهم كما فعل الشاعر والمسرحي (سامويل بيكت) حيث كتب بعض أعماله بالفرنسية ثم نقلها بنفسه إلى الإنجليزية مسرحية "في انتظار غودو" "en attendant godot" التي ترجمها بعد ذلك إلى اللغة الإنجليزية بعنوان "waiting for godot"

ونلفي أيضا في الاتجاه نفسه الناقد والمترجم حسن بحراوي الذي ينظر إلى ترجمة الشعر على أنها مهمة فيها خيانة واضحة للقصيدة المنقولة، لاسيما في كتابيه "مأوى الغريب ، دراسات في شعرية الترجمة" و"مدارات المستحيل.. دراسات في ترجمة الشعر"، الذي نجده لا يجذب ترجمة الشعر بسبب الخيانة مهما حرص المترجم على الدقة والأمانة ، وذلك في نظره لاستحالة نقل كل القيم التعبيرية والشعرية التي تطفح بها القصيدة ، ومن هنا لامفر من الخيانة في أي درجة من درجاتها، كما يرفض الشاعر الأمريكي روبرت فروست ترجمة القصيدة حينما يذهب إلى أن الشعر هو ما يضيع في الترجمة²⁰

فترجمة الشعر لها وضعها الخاص وخصوصياتها الحساسة، انطلاقا من كون الشعر صورا ورموزا وإيقاعا وأوزانا ودلالات وخلفيات ثقافية مختلفة بين لغة وأخرى، وهو ما جعل البعض يفضل ترجمة الشعر نثرا (مايسمى بالترجمة الحرفية) للتخلص من عبء ترجمة الوزن والإيقاع وربما القافية أيضا، مع أنها ليست بالسهولة المنتظرة والمتوقعة ، فيراها أحد الباحثين بالصعوبة نفسها التي تتم بها ترجمة الشعر بالشعر في قوله "إن ترجمة الشعر المرسل الحر هي أصعب من ترجمة الموزون المقفى...فضلا عن أن تطبيق القافية التي نقطفها دانية في الشعر الموزون عند رؤوس

الأماليد، يفرض في الشعر الحر الأصيل، وجود قواف تتجاوب داخل البيت الواحد بشكل نلتقطه بحسنا أكثر مما نلتقطه بحسنا²¹، وقد كانت أول قصيدة ترجمت نثرا من الشعر الإنجليزي بلغة فرنسية ولكنها استهجنتم ولم تتلق استحسانا ملحوظا من القراء والنقاد، بمرر أن الترجمة قد قضت على روح القصيدة وموسيقاها وجمالها وتناغمها، وهو ماجعل الشاعر الفرنسي الكبير بول فاليري يرفض هذا الضرب من الترجمة فيراه كمن يضع حيا داخل القبر²²، وجعل الشاعر الروسي جوكوفسكي ينظر إلى مترجمي النثر عبيد للنص الأصلي بينما الذين يترجمون الشعر فإنهم ينافسون الشعراء أنفسهم²³، ثم إن مشكلة الترجمة أنها قد تتعدد وتختلف بين مترجم وآخر ويختفي النص الأصلي أو ينكمش في التعبير الصادق عن نفسه ، وقد أشار إلى هذا الأمر أحد النقاد والدارسين في قوله "...ومن هنا يمتاز مترجم عن مترجم ، وتختلف ترجمة عن ترجمة، فإن العمل الواحد قد يتعاوره مترجمان أو أكثر ، وقد يختلف عليه أكثر من ناقل واحد، وهنا يظهر الفرق الواضح بين ناقل وناقل ، بين ترجمة وترجمة"²⁴

ولهذا تبدو ترجمة الشعر نثرا نوعا من المجازفة التي قد تغطى النص الأصلي حقه من المعنى والإبداع والإيقاع والتصوير والكثافة والرمزية، لأن النظم جزء أساسي من الشعر كما يرى البعض، وهو ما يجعل أحد منظري الترجمة وهو الإنجليزي "بيتر نيومارك" يرى ترجمة الشعر نثرا أو ما يسمى بالحرفية غير مستساغة، وقد تخون الخلق الموجود في القصيدة الأصلية، وهو ما عززه رائد الترجمة العربية "سليمان البستاني" 1856-1925 الذي يعد رائد الترجمة العربية الحديثة، والذي ترجم إلياذة هوميروس في قوله "الشعر إذا ترجم نثرا ذهب بمأوه وضاع رواؤه وبهت رونقه...حتى لو كان الشعر منشورا"²⁵

لكن هذا لايعني في نظر آخرين بأن الشعر غير قابل للترجمة ولايمكن ترجمته أو يجب العزوف عن الترجمة وتركه في لغته الأصلية دون نقل، بل المشكل إما في القصيدة في حد ذاتها أو في المترجم إن لم يكن كفؤا، وبذلك فإن "الشعر الذي يستعصي على الترجمة هو شعر عيبه في داخله، وليس في الترجمة، وقد يكون ثمة عيب في المترجم إن لم يكن ممن يتقنون اللغتين نصا وروحا، ولم يكن يملك حس الشاعر الأصيل، فالشعر يحتاج إلى شاعر ينقله نقلا أميناً وجيداً"²⁶، أو كما دعا إليه الشاعر الفرنسي "لويس أراغون" حينما أعلن عن فرضيته الشهيرة في قوله "لكي نترجم لأتهم معرفة اللغات، يكفي أن يكون المترجم شاعرا"، وهو ما جعل الشاعر والنقاد محمد بنيس يرى أن ترجمة الشعر هي تعبير رمزي عن الضيافة أي الضيافة (الغريب) في الثقافات وبين الثقافات وانفتاح على الآخر، أكثر من فضول المعرفة ونقلها، مما يخلق حوارا ثقافيا بين ثقافات العالم وأشعار مختلف التجارب الإنسانية، ومن ثمة الإسهام في بناء الثقافة الكونية.

طرائق وأشكال الترجمة :

1- الترجمة الحرفية (traduction littérale) أو الترجمة المباشرة: وهي الطريقة التي أطلق عليها بعض الدارسين اسم "الترجمة المشروحة" وهي التي "يحاول فيها المترجم ما أمكنه أن ينقل حرفيا معنى ومبنى لغة الأصل، وترمي هذه الترجمة إلى تقريب فكر لغة الأصل إلى القارئ في لغة النقل، وهذا مايفعله مترجمو القرآن الكريم والحديث الشريف والأشعار العربية، إذ يضيفون بين قوسين كلمات أو عبارات لاكتمال المعنى أو الاستئناس بالتركيب"²⁷، كما يمكن وصفها بترجمة الشعر نثرا ، وقد عرف العرب هذا النوع من الترجمة كما عرفت عند يوحنا بن البطريق وابن نعيمة الحمصي وتركز على نقل اللفظ في مقابل لفظ آخر يقابله ، كما مال إليها المترجمون الإنجليز في القرنين السادس عشر والسابع عشر في نقل الأشعار الأجنبية ، وهي الطريقة التي يرى فيها أصحابها وسيلة لتوخي الأمانة والدقة في نقل النص كما هو دون التصرف فيه ، غير أن الأديب حسن الزيات ينظر إليها نظرة سلبية حين يراها رديئة، ولذلك لوجهين أحدهما :أنه لا يوجد في الكلمات العربية كلمات تقابل جميع الكلمات الأعجمية ، وهو ما يجعل المترجم خاضعا لترك الألفاظ الأصلية كما هي دون إيجاد مقابل مكافئ لها في اللغة المترجم إليها، أما ثانيهما :أن خواص التركيب والنسب والإسنادية لا تتطابق نظيرها من لغة إلى أخرى دائما، وإنما يقع الخلل من جهة استعمال المجازات وهي كثيرة في كل اللغات²⁸

2- الترجمة الحرة (traduction libre) أو الترجمة غير المباشرة أو التكييفية :وهي ترجمة عرفها العرب أيضا مثل التي سبقت وقد قادها المترجم حنين بن إسحاق وعبد الله بن المقفع، ويسمونها البعض منهم "أوجين نيدا" بترجمة المعنى ، أو الترجمة التأثيرية، وهي الترجمة التي تسعى إلى إيجاد المفعول نفسه عوضا عن الشكل، كما أنها تتوخى مبدأ التطابق من حيث التأثير²⁹، كما أن المترجم يحاول خلال ترجمته الإتيان بجملته ما بعد إدراك معناها في ذهنه فينقلها إلى اللغة الهدف بجملته تطابقها ، سواء بلفظ مطابق أو مخالف لأن الغاية هي المعنى والدلالة، ويمكن وصف هذا النوع من الترجمة بترجمة الشعر نظما أو شعرا بخلاف ترجمته نثرا.

غير أنّ هناك من يفضل الجمع بين الطريقتين والإفادة من إمكاناتهما معا في تحقيق بغيته، مثل حسن الزيات الذي يقول في هذا السياق "فأنا أنقل النص الأجنبي إلى عربوته نقلا حرفيا على حسب نظمه في لغته، ثم أعود فأجريه على الأسلوب العربي الأصيل، فأقدم وأؤخر، دون أن أنقص أو أزيد، ثم أعود ثالثة فأفرغ في النص روح المؤلف وشعوره باللفظ الملائم والمجاز المطابق والنسق المنتظم، فلا أخرج من هذه المراحل الثلاث إلا وأنا على يقين جازم بأن المؤلف لو كان كتب قصته أو قصيدته باللغة العربية لما كتبها على غير هذه الصورة، ومن هنا كانت

الترجمة على هذا النحو أشق من التأليف وأتعّب، لأن المؤلف ينقل مباشرة من ذات نفسه إلى ذات قلمه ، أما المترجم فإنه ينقل من لغة تخالف لغته كل الاختلاف في تأليف الجملة ونظم الأسلوب وتصوير الطبيعة على مقتضى التربية والعقلية والحضارة، فجهده الأول تطويع اللغة العصية لقبول المعاني الأجنبية قبولاً لا يظهر فيه شذوذ ولا نشوز، وجهده الآخر اندماج فيمن يترجم عنه فيشعر بقلبه وينظر بعينه وينطق بلسانه ، وبهذا التطويع وهذا الاندماج يتحقق الصدق في التعبير والأداء، ويكون المؤلف والمترجم كالشخص وصورته في المرأة³⁰

وهو ما يعني أنّ المترجم ملزم بأن يكون أميناً وينقل ما يريد المؤلف لفظاً ومعنى دون أن يخونه، بل عليه أن يكون مرآة له يندمج ويتماهى معه ويساير في أسلوبه ومقتضياته ومحموله الثقافي والفكري والاجتماعي والحضاري والبيئي، مع جواز التصرف والتقديم والتأخير والحذف والإضافة وصياغة الفكرة ونسج الخيال ، والاهتمام بالمعنى كاهتمامه بالمبنى، فينشأ ما يسمى التطابق بين النصين أو اللغتين أو على الأقل التقارب حتى وإن ظل الاختلاف قائماً في بنيتهما، وقد أكد هذا أحد الباحثين المتخصصين في قوله "ليس هناك تطابق كامل بين البلاغين في لغتين ، وإنما القصد أن يتقاربا وتتقارب معهما ترجمات النص الواحد، لذا فإن على المترجم أن يسعى إلى الاقتراب ما أمكن من الأصل، وهناك نوعان من التطابق أحدهما شكلي ، والآخر تأثيري في المقام الأول، فالتعادل الشكلي يقوم على البلاغ ذاته، من حيث المبنى والمعنى، وفي هذه الحالة تطابق القصيدة الشعرية قصيدة شعرية في عبارة أخرى والمفهوم مختلف، من هذه الزاوية، لا بد للبلاغ في المقول أن يقترب قدر المستطاع من مختلف عناصر المنقول، وعلى سبيل المثال ، يقارن البلاغ في ثقافة لغة الأصل بالبلاغ في لغة النقل لمعرفة درجة الدقة والصواب"³¹

وقد صنف في القرن السابع عشر المترجم والشاعر ومنظر الترجمة الإنجليزي " جون درايدن dryden"(ت1700) الترجمة ثلاثة أنواع لها وهي:

أ- ترجمة métaphrase وتعني ترجمة كلمة بكلمة وسطر بسطر من لغة إلى أخرى

ب- ترجمة paraphrase ويقصد بها الترجمة الحرة حيث يحاول من خلالها المترجم تقفي أسلوب النص الأصلي ، مع حرية اختيار الكلمات التي يدي بها المعاني ويتصرف فيها على ألا يغيرها كاملة.

ج- ترجمة المحاكاة imitation: وهي الترجمة التي يعتمد فيها على التطويع ، وفيها مساحة معتبرة من الحرية ، ويمكن التخلي فيها عن الحرفية والالتزام بترجمة كلمة بكلمة ، بل يكفي فيها المترجم باستعمال ما يناسب النص والمعنى من تلميحات عامة تفيد في النقل .

نماذج من الترجمات الشعرية من العربية وإليها:

وقد ترجمت حديثا نصوص ومتون شعرية عالمية ومن مختلف اللغات إلى العربية ، وقد نهض بذلك مترجمون وأدباء وشعراء ذاهو الصيت ولعل من أشهر الأعمال التي ترجمت "رباعيات الخيام" للشاعر الفارسي "عمر الخيام" (1048-1131)، والتي تناوب عليها مترجمون عديدون أمثال وديع البستاني ومحمد السباعي (وهو والد الروائي يوسف السباعي)، واللذان نقلها عن اللغة الإنجليزية، وأيضا الشاعر جميل صدقي الزهاوي وأحمد رامي وعبد الحق فاضل الذين نقلوها عن الفارسية، وكذا الشاعر المصري زكي أحمد أبو شادي وأحمد الصافي النجفي والأديب مصطفى المنفلوطي وعبد القدر المازني وعباس محمود العقاد ومصطفى وهي التل وإبراهيم العريض وبدر توفيق وأمين نخلة وصالح الجعفري وجلال زنكاري وفوزي المعلوف وجميل الملائكة ، كما ترجمت إلى اللغة الإنجليزية من طرف الكاتب الإنجليزي إدوارد فيتزجيرالد (القرن التاسع عشر) ، وهي الترجمة الوسيطة التي نقل عنها بعض المترجمين العرب والذين لا يجيدون الفارسية ، كما ترجمت قصيدة "البحيرة" le lac (1820) للشاعر الفرنسي "ألفونس دي لامارتين" من طرف مترجمين كثر أمثال علي محمود طه وإبراهيم ناجي ونقولا فياض (أخ الشاعر إلياس فياض) وأحمد حسن الزيات ومحمد مندور ، كما توجد قصيدة "الأرض الباب" أو "الأرض الخراب" (1922) الشهيرة لـ "توماس ستيرنز إليوت" الأنجلو أمريكي، والتي يصفها البعض بأنها ملحمة القرن العشرين والتي أثرت وألهمت كثيرا أغلب الشعراء العرب في العصر الحديث ، والتي ترجمت من قبل مترجمين عرب عدة مثل فاضل السلطاني وأدونيس ويوسف الخال ولويس عوض ويوسف اليوسف وماهر شفيق فريد وعبد الواحد لؤلؤة وتوفيق صايغ ونبيل راغب ، كما ترجمت قصيدة "الفردوس المفقود" paradise lost (1667) الملحمة الشعرية الشهيرة لـ "جون ملتون" من الإنجليزية إلى العربية من قبل المترجم محمد عناني وحنا عبود ، كما ترجمت كذلك قصائد ديوان "أزهار الشر" (1857) المثير للجدل الشاعر الفرنسي "شارل بودلير" (1821-1867)، حيث اشتهرت فيها ترجمات إبراهيم ناجي وعمر عبد الماجد ومصطفى القصري وخليل الخوري ورفعت سلام وحنا الطيار بالاشتراك مع جورجيت الطيار وسعيد علوش وغيرهم، وكذا ترجمة أشعار الشاعر الألماني الشهير "يوهان فولفغانغ فون غوته" (1749-1832)، وخصوصا ديوانه الذي أسماه بـ "الديوان

الشرقي للمؤلف الغربي" والذي استوحى فيه قصائده من الشاعر الفارسي حافظ الشيرازي الملقب بلسان الغيب (725هـ-792هـ)، والذي اشتهرت فيه ترجمة عبد الرحمن بدوي وعبد الغفار مكاوي بشكل خاص، وأيضا ترجمة أبي العيد دودو للعمل بعنوان "مختارات شعرية ونثرية"، و ترجمة أشعار الشاعر الفرنسي الحداثي الشهير "آرثر رامبو" (1854-1891) من قبل كاظم جهاد ورفعت سلام ومحسن بن محمد بن حميدة ، وكذا ترجمة "سونيتات" الشاعر والمسرحي الإنجليزي الشهير "وليم شكسبير" (1582-1616)، من قبل بدر توفيق مصطفى وكمال أبي ديب ومحمد عناني وجبرا إبراهيم جبرا ومحمود عباس مسعود وتوفيق علي منصور وعصمت والي وحسين دباغ وفطينة النائب ويوئيل يوسف عزيز..

ويمكننا في هذا السياق إيراد مثال تطبيقي يخص ترجمة مقطع قصير من قصيدة "البحيرة" للامارتين، لتوضيح الاختلاف بين الترجمات ومدى توافقها مع الأصل أو انحرافها عنه ولو نسبيا، ومدى تحقيقها للأمانة وإمكانية خيانة المعنى:

Le lac : Ainsi,toujours poussés vers de nouveaux rivages,

Dans la nuit éternelle emportés sans retour

Ne pourrons nous jamais sur l'océan des ages

Ne pourrons nous jamais jeter l'ancre un seul jour ?

وقد وردت ترجمات عربية لها تراوحت بين الترجمة الشعرية والترجمة النثرية، وأما الترجمات الشعرية فننتخب منها ترجمة للشاعر إبراهيم ناجي :

من شاطئ لشواطئ جدد يرمي بنا ليل من الأبد

مامر منه مضى فلم يعد هيهات مرسى يومه لغد³²

وترجمة علي محمود طه:

ليت شعري أهكذا نحن نمضي في غُباب إلى شواطئ غُمض

ونخوض الزمان في جنح ليل أبدي، يُضني النفوس ويُضي

وضفافُ الحياة ترمقها العي ن فبعض يمر في إثر بعض

ودون أن نملك الرجوع إلى ما فات منها، ولا الرسو بأرض؟³³

وترجمة نقولا فياض:

أهكذا أبدا تمضي أمانينا نطوي الحياة وليل الموت يطوينا

تجري بنا سفن الأعمار ماخرة بحر الوجود ولانلقي مراسينا³⁴

وأما الترجمة النثرية فنختار منها أيضا ترجمة حمادة إبراهيم :

أو هكذا سنظل نمضي نحو شطآن جديدة

في جنح الليل أبري ماض بلا عودة

ألن نستطيع يوما أن نلقى الهلب ونرسو

على محيط العصور والأزمان؟

وترجمة أحمد حسن الزيات:

أهكذا قضى الله أن نمخر في عباب الحياة

مدفوعين في ظلام الأبد

من شاطئ إلى شاطئ

دون أن نملك الرجوع إلى ملجأ أو الرسو ذات يوم على مرفأ؟

وترجمة محمد مندور:

أنظل هكذا منساقين أبدا إلى شواطئ جديدة محمولين دائما وسط الليل الأبدي بغير رجعة؟³⁵

وترجمة محمد غنيمي هلال:

وهكذا نطل مندفعين نحو شطآن جديدة ، نضرب في ليل الأبد إلى غير عودة

أفلا نستطيع أبدا- فوق محيط السنين- أن نرسي القلاع يوما؟

وترجمة محمود محمد مصطفى:

بحر الحياة معتلج الموجات، متراكب الظلمات ، نائي المرامي، مشكل المقاصد، قد خلقه الله بلا ساحل، فما عرجت سفينة في كل مرسى، ولاهون عليها بسويدة تننفس فيها الراحة، وتستنشق نسيمها.

ونورد مثالا آخر ممثلا في مقطع من قصيدة " إلى قبرة" (to a skylark) للشاعر الإنجليزي الشهير " بيرسي بيش شيلي" (1792-1822)، وهي القصيدة التي تمثل النموذج البارز في الشعر الرومانسي، وقد حققت انتشارا واسعا حينذاك، والتي ترجمها مترجمون عديدون أمثال محمود علي طه وأحمد زكي أبي شادي ومختار الوكيل ومحمد علي ثروت و خليل الهنداوي وإبراهيم السكيك والمصري وماجد الحيدر ، وسنصطفي منه ترجمتين إحداهما شعرية والأخرى نثرية :

Hail to thee ,blithe spirit !
Bird thou never wert,
That from heaven,or near it,
Pourest thy full heart
In profuse strains of unpremeditated art
وقد ترجمها الشاعر محمود علي طه:

تحية لك يا صдах وادينا يا أيها الروح خذلانا يغنينا
طوبى لساحر منك ما عرفت له الصوايح من قب أفانينا
يفيض قلبك ألحانا يسلسلها من ملهم الفن وحي لايفادينا
كما ترجمها ماجد الحيدر بالصيغة الآتية:

سلاما، أيها الروح السعيد
ما كنت يوما محض طير
أنت يامن من السماء، أو من تخومها
تسيل قلبك الجياش

في ألحان غزيرة.. من فن عفوي³⁶

فهذان المثالان البسيطان من خلال مقطع قصير، أظهرنا لنا أن الترجمة سواء كانت شعرية أم نثرية، حرفية أم حرة، لا يمكن أن تكون واحدة وتوافقية ووفية كل الوفاء للنص الأصلي، بل منها ما يقترب من الأصل ومنها ما يبتعد ولو نسبياً، حسب ملكة المترجم وإمكاناته وذوقه وقدراته في التمكن من اللغتين ومن القصيدة في فهمها ووضعها في سياقها الجمالي والثقافي والدلالي والبنوي .

كما نلفي الشعرَ العربي أيضاً قديمه وحديثه، قد تلقفه المترجمون واهتموا بترجمته ونقله من مظاهره العربية إلى أبرز اللغات الأجنبية عالمياً، غير أننا اخترنا منها الإنجليزية والفرنسية تحديداً لأهميتهما وانتشارهما ، بمختلف طرائق الترجمة، مما أثرى الساحة الأدبية والشعرية بنصوص حاول فيها أصحابها الوفاء للأصل والالتزام بشعرية هذا الأصل وإبداعيته ، ولعل أهم النصوص الشعرية العربية التي تردد عليها المترجمون ونقلوها هي **المعلقات** والتي اشتهرت فيها ترجمة المستشرق الفرنسي **بيار لارشي** و ترجمة **آرثر جون أربري** وهدى **فخر الدين** إلى اللغة الإنجليزية ، و ترجمة المستشرق الإنجليزي **السير وليم جونز** إلى اللغة الإنجليزية ، و ترجمة أشعار الشاعر **أدونيس** إلى اللغة الإنجليزية من طرف الشاعر الليبي الأمريكي **خالد مطاوع**، وإلى اللغة الفرنسية من قبل الباحثة الفرنسية **بنديكت لوتيلي** ، و ترجمة منتخبات شعرية قديمة من قبل المستشرق الفرنسي "**دي ساسي**" (1758-1838) في كتابه "**الدر المختار**"، و ترجمة أشعار الشاعر التونسي **أبي القاسم الشابي** إلى اللغة الفرنسية من قبل **محمود عباس مسعود** و **أنور عطية** و **أمير غدير** و **إيناس الحرشاني**، و ترجمة أشعار **المتنبى** إلى اللغة الفرنسية من طرف المترجم السوري **باتريك مغربنة** و صديقه الفيتنامي **هوا هوي فونغ**، والذين أصدرنا في المجال كتاباً ضخماً ترجمنا فيه أهم أشعار شعراء عرب قدامى بعنوان "**أنطولوجيا الشعر العربي الكلاسيكي**"، و ترجمة أشعار الشاعر **نزار قباني** إلى اللغة الإنجليزية من قبل **لينا الجيوسي** بالتعاون مع **شريف موسى** بمساعدة مترجمين أمريكيين على رأسهم الشاعر الأمريكي الشهير **دبليو ميرون**، و ترجمة الليبي **سعدون السويح** ، و ترجمة أشعار الشاعر الفلسطيني **محمود درويش** إلى اللغة الفرنسية من قبل الفلسطيني **إلياس صنبر** و **محمد شاهين** و **جاك بيرك** و **شوقي عبد الأمير** و **عبد اللطيف اللعبي** وإلى اللغة الإنجليزية من قبل الشاعر العراقي **سنان أنطون** ، و ترجمة شعر الشاعر العراقي **بدر شاكر السياب** لاسيما قصيدته "**أنشودة مطر**" إلى اللغة الإنجليزية من قبل **غريب إسكندر** و **خلود المطلب** وغيرهما.

إن ترجمة الشعر تظل قضية مفتوحة على الاختلاف والجدل والسؤال، لأنها تخص نصاً أو جنساً إبداعياً رهيفاً منسوجاً بشكل مجازي استعاري دقيق، مؤلف من تراكيب وصور ورموز وإيحاءات واستعارات وظلال وتشكيلات إيقاعية، فضلاً عن أن اللغات غير متشابهة في بنيتها ودلالاتها وأنساقها الثقافية والحضارية، وهوما يصعب المهمة ويجعل المترجم أمام تحدٍّ كبير في نقل نص من بنية وهوية إلى بنية وهوية آخرين، وكأنه خلقٌ أو كتابة جديدة للنص الأول وبعث لروح الشعر فيه باللغة المنقول إليها، وهنا يقع المترجم في المحذور أو المأزق في الفعل الترجمي وإمكانية خيانة النص التي يراها البعض ضرورية بل مشروعة ولذيذة، لأن الترجمة جسر حتمي لامناص منه في تجسيد التواصل بين الثقافات والحضارات والنصوص، ويمكن أن نختم كلامنا بعبارة للشاعر والمترجم الفرنسي "بيار ليريس" (1907-2001) التي جاء فيها أن "ترجمة الشعر أمر مستحيل، مثلما الامتناع عن ترجمته أمر مستحيل"، وهي العبارة التي تحاول تلخيص الإشكالية والمفارقة بنوع من الإنصاف والموضوعية.

الهوامش:

- ¹ ابن النديم، الفهرست، قدم له يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص 447
- ² محمد الديداوي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1992، ص 15
- ³ زغيريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي، دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط3، 1981، ص 120
- ⁴ ينظر علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د.ت، ص 292
- ⁵ ينظر وول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، مصر، ج 17، 1964، ص 179
- ⁶ ينظر جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، مصر، ط 1، 2012، ص 176-189
- ⁷ ينظر إبراهيم عبد الرحمن، الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، ص 20
- ⁸ ينظر عبد الحفيظ محمود حسن، قضية ترجمة الشعر، دار الثقافة العربية، مصر، 1970، ص 13
- ⁹ ينظر بنيس محمد، الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاته، ج 1، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، 1990، ص 51
- ¹⁰ حسين خمري، جوهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006، ص 261
- ¹¹ المرجع نفسه، ص 262
- ¹² الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ج 1، دار الجيل بيروت ط 2، 1992، ص 75
- ¹³ المرجع نفسه، ص 76
- ¹⁴ المرجع السابق، ص 76
- ¹⁵ حامد طاهر، ترجمة الشعر من مقدمة الكتاب: قصائد فرنسية لمجموعة مختارة من دواوين كبار الشعراء الفرنسيين، ينظر مدونته

- ¹⁶ علي أدهم نقلا عن عبد الحفيظ محمد حسن، قضية ترجمة الشعر، ص 25
- ¹⁷ مريم المجعبي، نظرية الشعر عند الجاحظ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط 1، الأردن، 2009، ص 110
- ¹⁸ ينظر جيهان صفوت رؤوف، لي في الأدب العربي المعاصر في مصر، ص 151
- ¹⁹ ينظر صدقي خطاب، فن الترجمة الأدبية وفن قراءتها، قضايا الترجمة وإشكالياتها، سلسلة أبحاث المؤتمرات، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000، ص 180
- ²⁰ ينظر عبد الصاحب مهدي علي، ترجمة شعرية لأشهر القصائد الإنجليزية مع دراسة تحليلية للشعر وترجمته، جامعة الشارقة، ط 1، الإمارات العربية، 2013، ص 30
- ²¹ رشيد برهون، حوار الضفاف الشعرية، من ترجمة القصيدة إلى الترجمة القصيدة، مجلة المترجم، ع 3، جامعة وهران، 2001، ص 20
- ²² ينظر المرجع نفسه، ص 20
- ²³ ينظر صدقي خطاب، فن الترجمة الأدبية وفن قراءتها، ص 180
- ²⁴ محمد عبد الغني حسن، فن الترجمة في الأدب العربي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966، ص 29-30
- ²⁵ يوسف بكار، في محراب الترجمة.. إضاءات وتجارب وتطبيقات ونقود، دار ناشرون وموزعون، عمان، ط 1، 2016، ص 21
- ²⁶ عيسى الناعوري، نحو نقد أدبي معاصر، الدار العربية للكتاب، ط 1، ليبيا- تونس، 1981، ص 58
- ²⁷ محمد الديدواوي، علم الترجمة، ص 104
- ²⁸ ينظر أحمد حسن الزيات، في ضوء القمر، ص 13
- ²⁹ ينظر عبد الحميد محفوظ حسن، قضية ترجمة الشعر، ص 29
- ³⁰ حسن الزيات، في ضوء القمر، ص 14
- ³¹ محمد الديدواوي، علم الترجمة...، ص 104
- ³² ينظر إبراهيم ناجي، الأعمال الكاملة، دار الشروق، ط 3، القاهرة، 1996، ص 119
- ³³ ينظر علي محمود طه، ديوان الشوق العائد، مؤسسة هندواي للنشر، مصر، 2017، ص 125
- ³⁴ ينظر نقولا فياض، رفيق الأفحوان، مؤسسة هندواي، مصر، 2017، ص 176
- ³⁵ ينظر محمد مندور، فن الشعر، مؤسسة هندواي، مصر، 2017، ص 47
- ³⁶ ينظر ماجد الحيدر، نشيد الحرية وقصائد أخرى لبرسي بيش شللي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط 1، 2004، ص 32

المصادر والمراجع:

- إبراهيم عبد الرحمن، الأدب المقارن بين النظرية والتطبيق، مكتبة ناشرون، لبنان، 2000
- ابن النديم، الفهرست، قدم له يوسف علي الطويل، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997
- الجاحظ، الحيوان، تحقيق عبد السلام هارون، ج 1، دار الجيل بيروت، ط 2، 1992
- بنيس محمد، الشعر العربي الحديث: بنياته وإبدالاته، ج 1، دار توبقال للنشر والتوزيع، المغرب، 1990
- جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، مؤسسة هندواي للتعليم والثقافة، مصر، ط 1، 2012

- جيهان صفوت رؤوف، شلي في الأدب العربي المعاصر في مصر، دار المعارف، مصر، د.ت
- حامد طاهر، ترجمة الشعر من مقدمة الكتاب: قصائد فرنسية لمجموعة مختارة من دواوين كبار الشعراء الفرنسيين، ينظر مدونته www.hamedtaher.com
- حسين خمري، جوهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع، 2006
- رشيد برهون، حوار الضفاف الشعرية، من ترجمة القصيدة إلى الترجمة القصيدة، مجلة المترجم، ع3، جامعة وهران، 2001
- زيفريد هونكه، شمس العرب تسطع على الغرب، نقله عن الألمانية فاروق بيضون وكمال دسوقي، دار الآفاق الجديدة، لبنان، ط3، 1981
- صدقي خطاب، فن الترجمة الأدبية وفن قراءتها، قضايا الترجمة وإشكالياتها، سلسلة أبحاث المؤتمرات، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2000
- عبد الحفيظ محمود حسن، قضية ترجمة الشعر، دار الثقافة العربية، مصر، 1970
- عبد الصاحب مهدي علي، ترجمة شعرية لأشهر القصائد الإنجليزية مع دراسة تحليلية للشعر وترجمته، جامعة الشارقة، ط1، الإمارات العربية، 2013
- علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة المصرية، مصر، د.ت
- عيسى الناعوري، نحو نقد أدبي معاصر، الدار العربية للكتاب، ط1، ليبيا- تونس، 1981
- محمد الديدائي، علم الترجمة بين النظرية والتطبيق، دار المعارف للطباعة والنشر، تونس، 1992
- محمد عبد الغني حسن، فن الترجمة في الأدب العربي، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة، 1966
- مريم الجمعي، نظرية الشعر عند الجاحظ، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ط1، الأردن، 2009
- وول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، مصر، ج 17، 1964
- يوسف بكار، في محراب الترجمة، إضاءات وتجارب وتطبيقات ونقود، دار ناشرون وموزعون، عمان، ط1، 2016
- إبراهيم ناجي، الأعمال الكاملة، دار الشروق، ط3، القاهرة، 1996
- علي محمود طه، ديوان الشوق العائد، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2017
- ماجد الحيدر، نشيد الحرية وقصائد أخرى ليرسي بيش شللي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1، 2004
- محمد مندور، فن الشعر، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2017
- نقولا فياض، رفيق الأقحوان، مؤسسة هنداوي للنشر، مصر، 2017